معي العصافير المعتقة التي لم تنطلقْ
وقصيدة لم تنعتقْ ،
وأخذتُ من حلم جوابيِّ هوايَ ،
عرفتُ كيف يثبّتُ الأطفال وجهي في خريطتهم ليأخذ شكل حيفا —
كيف تنصع في مسافاتي الغزالةُ ،

ثم يتشاورون ،
وأطلب الفقراء ،
تطلبنا طريقٌ ،
ثم يجمعنا حريقٌ
ثم تصهرنا رؤى متلاحمهْ

— هل كان وجهك مشرقاً من قبلُ ؟
— تلك شرارتي في البرّ تسطعُ

— هل يموتُ الوعلُ ؟
— بل تلد الغزالةُ

— هل دخلتَ القصر من باب النجاةِ ؟
— خرجتُ قبل بناء هذا القصر من باب النجاةِ
— وكيف ؟
— أعلن أنّ هذا الفصح موتُ
وأظلُّ أصغي ،
إن صوتي وحده يأتي وتذهب كل موجات المحطات القصيرة ،
قلتُ للبطل الشهيد :
لينسني دمك الطريُّ على ثيابي لو وقفتُ .